الضبط الحركي في معاني القرآن للاخفش الأوسط (ت 215هـ)

م . م . أسيل سعد الدين شمس الدين جامعة كوية / كلية اللغات اقليم كردستان

المقدمة

هذه دراسة جادة تضمّنت بيان الضبط الحركي في كتاب معاني القرآن للأخفش ، أبي الحسن سعيد بن مسعدة (ت 215هـ)، ولا يخفى على احد من الدارسين ماتحلى به الاخفش من مكانة بين النحاة في عصره، حتى أشتهر بكتابه الكبير (معاني القرآن) فلا يذكر الاخفش إلا ويذكر معه كتابه ، وجاءت دراستي هذه لتلقي الضوء على الاختلاف الحركي في أبنية الكلمات في كتابه آنف الذكر والتي تتعلق بوضع الحركات المختلفة على الكلمات توافقاً مع قواعد النحو والقراءات القرآنية المتواترة ، إذ قسمت الدراسة على أربعة مباحث ، ضم المبحث الأول ما جاء بالفتح والضم من المفردات القرآنية التي ذكرها الأخفش في معانيه ، وجمع الثاني ما جاء بالكسر والضمّ من المفردات .

وكان المبحث الثالث للمفردات التي جاءت بالفتح والكسر ، وختمت الدراسة بالمبحث الرابع الذي خصص للمفردات التي وردت بالفتح والكسر والضم في قراءتها ، مع خلاصة للبحث بينت أهم ما جاء به الأخفش من رأي في المفردات المقروءة ، وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة . *ولا* يخفى على أحد الأثر الكبير الذي تضيفه الدراسات القرآنية على المكتبة القرآنية والبحوث التي يتسع الكلام فيها ولا يقف عند حد ، راجية من الله تعالى أن يحقق المقصد المطلوب وراء هذه الدراسة لتفتح الباب أمام دراسات أوسع وأشمل في ضيافة القرآن الكريم .

المبحث الأول

المفردات التي جاءت بالفتح والضمّ :

أولاً : وقود – وُقود

ميّز الأخفش بين ضمّ الواو وفتحها في لفظة(وقودها (في تفسيره قوله تعالى: [الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلكَافِرِين] (البقرة :من الآية٢٤)، فذكر أنَّ (الوقود) بفتح الواو هو : الحطب ، و أن(الوقود) بضمّها هو الاتقاد ، أي الفعل.

قال الأخفش : ((والوقود الحطب ، (والوقود) الاتقادُ ، وهو الفعل . ويُقرأ : الوقود والوقود ، ويكون أن يُعنى بها : الحطب ، ويكون أن يُعنى بها الفعل . ومثل ذلك (الوضوء) وهو الماء ، و(الوضوء) وهو الفعلُ ، وزعموا أنهما لغتان في معنى واحد[1] . وهذا ما ذكره الكسائي من أن الوقود بفتح الواو الحطب ، وبضمها الفعل . ويقال: وقدت النار تقد وقودًا بالضم . وكلّ ما أوقد بع فهو وقود ، ويقال هذا وقودك ، ويقال وقدت النار وقودا ، فالمصدر مضموم ، ويجوز فيه الفتح . وقد روي وقدت النار وقوداً ، وقبلت الشيء قبولا . فقد جاء في المصدر (فعُول) وحقهُ ضمّ الفاء[2] .

ثانيا : كَره – كُره

أشار الأخفش إلى حركة الكاف في لفظة (كره) من قوله تعالى: [كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرَهٌ لَكُمْ] (البقرة : من الآية ٢١٦) ، بضم الكاف وفتحها ، وهما لغتان مثل الغُسل والغَسل ، والرهب والرَهْب ، والبُخل والبخل ، فقال : ((فقال بعضهم :(فحملته امهُ كَرْها)الأحقاف / ١٥ ، وقال بعضهم: (كَرها) ، وهما لغتان مثل : الغُسل والغَسل ، إلا أنّه قد قال بعضهم : أنه إذا كان في موضع المصدر كان " گرها " كما تقول " : لا

1) معاني القرآن ١ / ٥٧ .

2) ينظر : معاني القرآن للكسائي : ٦٤ ، وإعراب القرآن للنحاس 151/1، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 95/1 والمحتسب 63/1 ، والبحر المحيط 107/1 .

تقوم إلا كَرْها " ، وتقول : لا تقوم إلا كَرْها ، وتقول : لا تقوم إلا على كره وهما سواء مثل الرَّهب والرهب ، وقال بعضهم : الرَّهَبُ ، كما قالوا " البُخل والبخل" للبخل)) [1]

وذكر الزجاج جواز الفتح في لفظة " كره " وإن أجمع الناس على ضم الكاف فيها ، فقال : ((والكره يقال فيه كرهت الشيء كرها وكرها وكراهية ، وكلّ ما في كتاب الله " عز وجلّ " من الكره ، فالفتح جائز فيه ، تقول : الكره والكره ، إلا أنّ هذا الحرف الذي في هذه الآية ذكر أبو عبيدة أن الناس مجمعون على ضمّه)) [2] .

وقد بيّن النحاس – أنّ الفتح فيهِ على معنى ما ألزمت عليه ((كأنَّ الكُرْه من نفسك ، والكَرْه بالفتح – ما أكرهت عليه)) [3] ، وأشار أبو حيان إلى أنَّ الفتح والضمّ لغتان بمعنى واحد [4].

فرق الأخفش بين " الأكل "مضمومة الهمزة ومفتوحة الهمزة ، إذ جعل الأكل ما يؤكل والأكل بالفتح هو الفعل ، فقال :[فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْن] البقرة / ٢٦٥ ، [مختلف أكله] الأنعام / ١٤١ ،" الأكل "وهو ما يؤكل والأكل هو الفعل الذي يكونُ منك ، تقول :أكلتُ أكلاً وأكلتُ أكلة واحد ، وإذا عنيت الطعام قلت : أكلة واحدة [5]، وقد يخفف الكاف بتسكينه في كلّ ما أضيف إلى مؤنث [6] .

نَشر – نُشر :

عرض الأخفش لقراءتين في لفظة " نُشرا " من قوله تعالى: [وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشرا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ] الأعراف / ٥٧ ، فذكر قراءة ضم النون والشين وقراءة من

1) معاني القرآن 183/1– ١٨٤ .
2) معاني القرآن وإعرابه 248/1 .
3) معاني القرآن 65/1 .
4) البحر المحيط 60/8 .
5) معاني القرآن 1/ 200 .
6) ينظر : السبعة ١٩٠ ، معاني القرآن وإعرابه 296/1، معاني القراءات للأزهري ٨٨ ، التذكرة 340/2 .

قرأ بفتح النون وسكون الشين، فقال :((لأنها جماعة النشور ، وتقول : ريح نشور ورياح نشر : وقال بعضهم : نشرا من (نَشَرَها نَشْرًا) [1] .

فمن قرأ بالضم فهي على لغة أهل الحجاز وأهل تميم يسكنون الشين تخفيفا، فيجوز أن تكون جمع ريح نشر وريح ناشر، ويكون على معنى النسب، وإذا كان جمع نشور فهي بمعنى المنتشر ، كما ان الركوب بمعنى المركوب ويكون أيضا جمع فعول وفاعل فخفف العين كما يقال كُتب ورُسُلٌ، أو جمع فاعل كبازل ويُزل و غايط وعيط . وقد وصف أبو علي الفارسي قراءة الضمّ بأنها أحسن وعلل ذلك بقوله :((من جمع الريح إذا وصفها بالجميع الذي هو (نشرا) أحسن، لأنَّ الحمل على المعنى ليس بكثرة الحمل على اللفظ)) [2] .

وذكر الطبري انَّ (نشرا) جمع نشور ، كما يجمع الصبور صبرا ، والشكور شكرا[3] فقوله تعالى [يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشرا] يراد به الفاعل كطهور ونحوه من الصفات التي تبشر بالمطر . ومن قرأ يفتح النون وسكون الشين أراد بها أن الرياح متفرقة من كل جانب .قال أبو علي :((وقال أبو زيد : قد أنشر الله الريح إنشارا إذا بعثها، وقد أرسلها نشرا بعد الموت . قال أبو علي انشر الله الريح إنشارا مثل أحياها، فَنَشرت هي أي حيت)) [4] فهي منصوبة انتصاب المصدر من باب (صُنْعَ الله). وقد يكونُ مصدراً يُراد به الفاعل كما تقول : أتانا ركضاً أي راكضاً . وقد يراد بالمصدر المفعول أيضاً، وقد ساوى الطبري بين القراءتين، فهو عنده نظير الخسف والخسف [5] .

---

1) معاني القرآن ١ / ٣٢٨ .

2) الحجة للقراء السبعة ٢ / ٢٤٣ ، وينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٣٨١ ، السبعة ٢٨٣، المحتسب ١ / ٢٥٥.

3) تفسير الطبري 148/8 .

4) الحجة للقراء السبعة ٢ / ٢٤٤ ، وينظر : معاني القرآن للنحاس/ ١/٣٨٥ ، معاني القراءات للأزهري ١٨١ ، تفسير البيضاوي ٣ /١١٧.

5) تفسير الطبري 8/ 148 .

ومَن قرأ (بشرا) فهي جمع يشر وبُشر، وبتخفيف الشين أيضا (بشر) كما يجمع النذير نُذُر ونُذر، فهي مبشرة من البشارة، تُبشر بالخير والمطر والرحمة [1] .

مَجراها – مُجراها :

بين الأخفش في تفسيره لقوله تعالى : [بسم اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا] هود / ٤١ إنَّ ضمّ الميم من اللفظتين مأخوذة من أجرى وأرسى، وان فتح الميم منهما مأخوذة من جرى ورسا الثلاثين . قال الأخفش : ((إذا جعلت من أجريت وأرسيت .وقال بعضهم (مُجريها وَمُرْسيها)))[2] .

فالضم في هذين الحرفين من أجرى وأرسى بمعنى بسم الله اجراؤها وارساؤها ومن فتح الميم((مجراها)) جعل ذلك مصدراً من جرى يجري مجرى كأنه وجهه إلى أنه في حال جريها فجعل الصفة للفلك . ومعنى قوله مجراها مسيرها ومرساها وقفها . وقد اختار الطبري فتح الميم في مجراها وضم الميم في مرساها بمعنى بسم الله حين تجري وحين ترسي، ويحتمل إرادة المكان وإرادة الوقت وإرادة المصدر فيهما على تقدير مضاف محذوف كقولهم : آتيك خفوق النجم [3].

وقد يكون مجراها ومرساها مرفوعين على إرادة بسم الله اجراؤها وأرساؤها على الابتداء وقد يكون مجراها أو على الخبر ، أو قد يكون مجراها ومرساها مجروري المحل صفتين لله عز وجل .قال الفراء : ((وقرأ مجاهد مُجريها ومرسيها يجعله من صفات الله عز وجل فيكون في موضع خفض في الإعراب لأنه معرفة . و يكون نصباً لأن مثله قد يكون نكرة لحسن الألف فيهما؛ ألا ترى تقول في الكلام : بسم الله المجريها والمرسيها فإذا نزعت منه الألف واللام نزعته على انه الحال))[4]. وهذا ما أشار إليه *ابن* – خالويه

1) ينظر : تفسير الطبري 8/ 148 ، الحجة للقراء السبعة ٢ /٢٤٤ .

2) معاني القرآن 1/ 382 .

3) ينظر : تفسير الطبري ٢ / ٢٧ ، الحجة في القراءات 2/ 394 ، تفسير الزمخشري الكشاف٢ /٣٩٥، تفسير البيضاوي ٣ /135 .

4) معاني القرآن 15/2 . وينظر : السبعة ٣٣٣، حجة ابن خالويه ١٠٥، التذكرة ٢ /٤٥٨ .

إذ ذكر قول الفراء فقال : ((ويجوز أن تكون نصباً على الحال يريد المجريها والمرسيها ، فلما – خزلت الألف واللام نصبهما على الحال والقطع))[1] .

نُزل – نَزل :

عرض الأخفش لقوله تعالى[كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْس نُزُلاً] الكهف :من الآية ١٠٧ ، فقال : ((النزل من النزول : نُزُول بعض الناس على بعض، و أما النزل فالريع .تقول : ما لطعامهم نزل . وما وجدنا عِندهم نزلا)) [2].

والنزل المنزل والمأوى . وقيل لجنات الفردوس نُزُلا ، والنزل الريْعُ والفضل وكذلك النزل والنُزل والنَزل بالتحريك ريع ما يزرع، أي زكاؤه ونماؤه [3].

جُدَد – جُدُد :

ميّز الأخفش ((جدد)) بفتح عين الكلمة وبضمها من قوله تعالى [وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بيض وَحُمْرٌ مُختَلِفٌ أَلْوَانُهَا] فاطر من الآية ٢٧ ، فذكر أنَّ فتحها بمعنى ألوان الطرائق التي فيها، وان ضمها بمعنى جمع جديد، فقال : ((والجُدد واحدثها جُدَّة والجُدَد هي ألوان الطرائق التي فيها، مثل ((العُدَّة)) وجماعتها العُدَد . ولو كانت جماعة ((الجديد)) لكانت الجدِّدُ))[4]. ونقل النحاس عن الفراء انه ذكر ((طرق وطرق .ولو كانت جمع جديد لقيل : جُدد ، مثل رغيف ورغُف)) [5] والجُدَد هي الطرائق .

---

1) إعراب ثلاثين سورة ١٤ .

2) معاني القرآن 2/ 435 .

3) مجمع البيان 6/ 645 ، اللسان ((نزل)) .

4) معاني القرآن 2/ 486 .

5) إعراب القرآن للنحاس ٢ /٦٩٦ ، ينظر : معاني القرآن للنحاس ٢ /١٠٠

المبحث الثاني :

المفردات التي جاءت بالكسر والضم :

فصرهنَّ – فصرهن :

ذكر الأخفش كسر الصاد وضمها في لفظة " فصرهنّ " من قوله تعالى: [قال فخذ أَرْبَعَة مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ] البقرة :٢٦٠ ، فمن ضمّ الصاد جعلها من صار يصور ، ومن كسر جعلها من صار يصيرُ . قال الأخفش : ((صار يصور ، قال بعضهم قصر هن فجعلها من صار يصير وقال : إليكَ لأنَّه يريد : خُذ أربعة إليكَ فصُر هن)) [1] .

فمن ضمَّ الصاد فهو على إرادة الميل والعطف من قول القائل صُرت هذا الأمر إذا ملت إليه أصور صوراً . ومن كسر الصاد وهي لغة في هذيل وسليم من صرته فأنا أصيره على إرادة القطع قال الطبري : ((إنَّ معنى قوله " فصر هنَّ " غير خارج من أحد معنيين . أمّا قطعهن وأمّا اضممهن إليك بالكسر قرئ ذلك أو بالضم ، ففي إجماع جميعهم على ذلك على غير مراعاة منهم كسر الصاد وضمها ولا تفريق منهم بين معنيي القراءتين))[2] . فهما لغتان بمعنى الميل والضمّ . قال أبو منصور: ((والذي عندي في معنى صرهن وصُرهن أن معناهما واحد))[3] .

خِفية – خُفية :

عرض الأخفش في تفسيره لمعنى لفظة " خفية " من قوله تعالى : [تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وخفية] الأنعام من الآية : ٦٣ ، فقال: ((والخفية : الإخفاء ، و " الخفية " من الخوف والرهبة[4] . فكانه قال سبحانه : تدعونه متضرعين مُخفِينَ الدعاء ، والخفية

---

1) معاني القرآن ١ / ١٩٨ .

2) فسير الطبري ٣ / ٣٧ ، وينظر : السبعة ١٨٩ ، وحجة ابن خالويه ، و التذكرة ٢ /٣٣٩ ، والكشف ١ / ٣١٣ ، والكشاف ١ / ٣٠٩ ، وتفسير البيضاوي ١ / ١٥٧ ، والبحر المحيط ٢ / ٣٠٠

3) معاني القراءات ٨٧.

4) معاني القرآن ١ / ٣٠٢ .

بضم الخاء ما تخفون في أنفسكم : و الخفية بكسر الخاء لغة فيها . قال أبو منصور : ((هما لغتان " خيفة وخفية " والضم أجودهما ، ومعناها ضد الجهر)) [1].

قِبَلا – قُبُلا :

ذكر الأخفش لفظة " قبلا " من قوله تعالى : [وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا] الأنعام من الآية :١١١ . قال في تفسيره للآية : ((أي قبيلا قبيلا، جماعة" القبيل " والقبل . يُقال " :قِبَلاً " أي عياناً ، وقَالَ : [أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلا] الكهف من الآية : ٥٥ ، أي عيانا ، وتقول : لا قبل لي بهذا ، أي : طاقة ، أو تقول : لي قبلك حق ، أي عندك)) [2].

فذكر الأخفش أنَّ قبلا اراد به جمع قبيل بمعنى الجماعات أو بمعنى الكفيل والضامن ، وقد يُراد به المفرد مثل قبل ودُبُر . فاللفظة على الإفراد ومعناه الجمع، ومن قرأ " قبلا " بكسر القاف وفتح الباء أراد به المصدر أي مقابلة وعياناً ، وقد يُراد معنى يجيئهم العذاب أنواعاً وألوانا.

وبيّن الأزهري أنّ قبلا بضم القاف والباء له معنيان : ((أحدهما أنَّ قبلا جمع قبيل ، وهم الجماعة ليسوا بني أب واحد .... ، والوجه الثاني : قبلا جمع قبيل وهو الكفيل... ، ومن قرأ " قِبَلا بكسر القاف فمعناه : عيانا ومعاينة ، يُقال : كلمته قبلا ومقابلة أي : عيانا))[3] .ومعنى كسر القاف وفتح الباء عنده من المعاينة والمجاهرة ، وقد رجّح الطبري قراءة ضمّ القاف والباء ، وأضاف لها معنى آخر فقال: ((أن يكون معناه وحشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة صنفاً صنفاً وجماعة جماعة ، فيكون القبل حينئذ جمع قبيلة)) [4].

---

1) معاني القراءات ١٥٦ – ١٥٧ ، وينظر : السبعة ٢٨٣ ، والحجة للقراء السعة ٢ / ١٦٦ ، والتذكرة ٢ / ٤٠٠

2) معاني القرآن ١ / ٣١٠ .

3) معاني القراءات ١٦٥ – ١٦٦ ، وينظر : حجة ابن خالويه ٨٠ ، والتذكرة ٢ /٤٠٨ .

4) تفسير الطبري 3/8 ، وينظر : مجاز القرآن 204/1، 407 ، وتفسير البيضاوي 178/2 ، والبحر المحيط ٤ / ٢٠٦ .

حِليهم – حُليهم :

ذكر الأخفش لفظة " حليهم " من قوله تعالى : [مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلا] الأعراف :من الآية ١٤٨، يضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ، وهي جمع " حُليّ " زنة فعُول . وبكسر الحاء واللام وتشديد الياء، وهي جمع "حلي" زنة فعول . وبكسر الحاء واللام وتشديد الياء "حليّهم " وذلك لتأثير حركة اللام فقال : ((وأما قوله من حليهم " بضم الحاء ، فإنَّهُ قُعُول ، وهي جماعة " الحَلي " ومن قال " حليهم " في اللغة الأخرى لمكان الياء كما قالوا : قسي وعصي)) [1] .

وأصلها " حلوي " قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، والجمع فيها حُلي وحلي . وسمعت " حليهم " على الأفراد بسكون اللام وفتح الحاء وتخفيف الياء . والحَلي اسم لما يستحسن به من الذهب والفضة)) [2].

العدوة – العُدوة :

قال الأخفش أنَّ في " العدوة " من قوله تعالى: [إذ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا]الأنفال :من الآية ٤٢، لغتين ، بضم العين وبكسرها ، وذكر أنّه يقرأ بالضم ، فقال : ((وقال بعضهم " بالعدوة " وبها نقرأ ، وهما لغتان . قال يعض العرب الفصحاء فقلب " الواو " ياءً ، كما تقلب الياء " واواً " في نحو : شروى وبلوى ؛ لأنَّ ذلكَ يَفْعَلُ بها فيما هو نحو من ذا نحو " عصي"))[3] .

والعدوة في اللغة شفير الوادي ، وقد ذكر الكسائي ضم العين وكسرها ، فقال : ((هما لغتان مثل جذوة وجذوة)) [4] . وقال تعلب فيما نقل عنه أبو علي الفارسي :

---

1) معاني القرآن ١ / ٣٣٨ .

2) ينظر : السبعة ٢٩ ، ومعاني القراءات ١٠ ، ومعاني النحاس 399/1 ، وإعراب النحاس 738/1 ، وحجة ابن خالويه ١٠ ، والتذكرة ٢ / ٤٢٦ ، والكشاف ٢ / ١٥٩ ، وتفسير البيضاوي ٣ / ٣٥ .

3) معاني القرآن ١ / ٣٥٠ .

4) معاني الكسائي ١٥٣ .

((الضم في العدوة أكثر اللغتين . وقال أبو عبيدة : هما لغتان ، وأكثر القراءة بالضم))[1].

دِرِيءٌ – دُري :

عرض الأخفش للفظة " دُريّ " من قوله تعالى: [كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ] النور :من الآية٣٥ ، بضم الدال وترك الهمز ، دُرِّيٌّ ، وبكسر الدال والهمز " برّي " : وبضم الدال والهمز " دُري " فقال : ((إذا جعله من " الدُّر " و " دِرِّي ء " من دَرَأَ ، همزها وجعلها " فعيل " وذلك في تلألئه، وقال بعضهم " : دَرِّيّ " مثل فعيل ")) [2]، فمن ضم الدال وشدد الياء فإنّه نسبه إلى الدُّر لشدّة ضوئه ولصفائه .وقد صوّب الطبري ذلك وبيّن أنَّ معناها((أنّ الزجاجة في صفائها وحسنها كالدر، وانها منسوبة إليه لذلك من نعتها وصفتها)) [3].

أما من ضم الدال ومدَّ الياء وهمز فكأنه أرادَ كوكبٌ دُريءٌ ، أي مضيء قال أبو علي الفارسي : ((تحتمل أمرين اثنين أحدهما أن يكون نسبة إلى الدُّر ؛ وذلك لفرط ضيائة ونوره ، كما أن الدُّر كذلك ، ويجوز أن يكون فعيلا من الدَّرْء ، فخفف الهمزة فانقلبت ياء كما تنقلب من النسيء والنبيء ، ونحوه إذ خففت الياء)) [4].

وذهب الفراء إلى أن وزن " فعيل " لا يعرف في كلام العرب، فهو عجمي ، فمن ترك همزه وضم أوله أو كسر أوله وهمزه ، فهو من قولهم : دَرَا الكوكب إذا انحط [5]. والكسر في درى تشبيها بـ سكير ، و سكيت . قال أبو علي : ((ومن قرأ " دري " : كان

---

1) الحجة للقراء السبعة / ٢٩٢ ، وينظر : السبعة ٣٠٦ ، و معاني القرآن للنحاس ١ / ٤٢٨ ، والتذكرة ٢ / ٤٣٤

2) معاني القرآن ٢/٤٥٦

3) تفسير الطبري 109/18 ، وينظر :السبعة 306 ، معاني القرآن الكسائي ٢٠٣ ، وحجة ابن خالويه 161 ، ومعاني القراءات 335، ،وتفسير البيضاوي ٤ / ١٠٧

4) الحجة للقراء السبعة ٣/٢٠٠

5) معاني القرآن 2/ 252 . قال الفراء : ((ومن العرب من يقول : كوكبٌ دِرّي فينبه إلى الدّر فيكسر أوله ولا يهمز ؛ كما قالوا : سُخري وسخري ، ولجي ولجي)) .

فغيلا من الدرء مثل السكير والفسيق ، والمعنى : أن الخفاء يدفع عنه لتلألئه في ظهوره ، فلم يخف كما خُفِي نحو السها . وما لم يضيء من الكواكب)) [1].

القوى – القوى :

ذكر الأخفش أنّ القياس في " القوى " كسر القاف عند تفسيره لقوله تعالى: [عَلمَهُ شَدِيدُ القوى] النجم : ٥ ، فقال : ((جماعة القوة ، وبعض العرب يقول :حُبوة وحِبَى ، فينبغي أن يقول " القوى " في ذا القياس)) [2].

وجاء في اللباب أنّه ((ذو مرة وقوة وشدّة في خلقه جبريل . قال ابن الخطيب : ذو قوة بل من " شديد القوى " وليس وصفا له ، تقديره : ذو قوة عظيمة . ووجه آخر وهو أن إفراد " قوى " بالذكر ربما يكون لبيان أن قواه المشهورة شديدة ، وله قوى أخرى خصه الله بها ، يقال : فلان كثير المال وله مال لا يعرفه أحدٌ أي أمواله الظاهرة كثيرة وله مال باطن ، ثم قال : على أنا نقول : المراد ذو شدة ، وهي غير القوة ، وتقديره علمه من قواه شديدة ، وفي ذاته أيضاً شدّة ، فإنّ الإنسان ربما تكون قواه شديدة وفي جسمه حقارة . ويحتمل أن يكون المراد بقوله " شديد القوى " قوته في العلم)) [3].

المبحث الثالث :

المفردات التي جاءت بالفتح والكسر

السَّلم – السِّلم :

ذكر الأخفش لفظة " السلم " بفتح السين وكسرها في تفسيره لقوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السّلم كَافَة] البقرة :٢٠٨ ، فقد ذكر أنَّ " السلم " بكسر السين يراد منه ادخلوا في الإسلام ، ويراد من قوله " المسلم " الصلح ، والمسالمة وترك

1) الحجة للقراء السبعة ٣ / ٢٠٠ .

2) معاني القرآن ٢ / ٥٢٦ .

3) اللباب ١٨ / ١٥٩ .

الحرب واعطاء الجزية ، فقال: ((والسلم : الإسلام ، وقوله :[فلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إلى السلم وأنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُم] محمد :٣٥ ، وذلك الصلح ، وقد قال بعضهم في السلم : الصلحُ)) [1] .وجعل الكسائي " السلم " بالفتح والكسر في معنى واحد [2]. وجعل أبو عبيدة " السلم " بالفتح والكسر بمعنى الصلح [3].

وذكر الطبري أن كلمة الملم بالفتح من المسالمة والصلح وأنَّ السّلم بالكسر قد يراد منها ادخلوا في الإسلام ، أو يُراد منها الصلح بالمعنى الأول . وذهب الطبري إلى أنَّ المعنى ادخلوا في الإسلام كافة بكسر السين[4] ، وذهب أبو العباس ثعلب إلى أن القراءة بالفتح هي اعرب اللغتين وأعلاهما . [5]

عَدل – عِدْل :

ذكر الاخفش ((العدل)) في تفسيره لقوله تعالى : [أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صياما] المائدة مـ الآية ٩٥ ، والعدل بفتح العين ما عادل الشيء من غير جنسه، ويكسر العين ((العِدل)) وهو المثل . في الفتح من المعادلة وإذا قصدت القيمة من غير جنسهن، ويكسر العين ((العدل)) وهو المثلُ . فبالفتح من المعادلة وإذا قصدت القيمة من غير جنسه نصبت عينه[6] . قال الفراء: ((وربما قال بعض العرب – عِدله وكأنه منهم غلط لتقارب معنى العدل من العدل . وقد اجتمعوا على واحد الاعدال أنه عدل))[7] .

---

1) معاني القرآن ١ / ١٨٠

2) معاني القرآن للكسائي ٨٧ . وينظر : السبعة ١٨٠ – ١٨١ ، والحجة للقراء السبعة 220/1 ، وحجة ابن خالويه ٤٢ ، والتذكرة ٢ / ٣٣٢ ، وتفسير البيضاوي 1/ ١٣٣ – ١٣٤ ، وتفسير القرطبي ١/٨٣١ .

3) معاني القرآن للنحاس 1/ 431 .

4) ينظر تفسير الطبري ٢ /١٨٨ .

5) معاني القراءات للازهري ٧٤ .

6) معاني القرآن 319/1 .

7) معاني القرآن 320/1 .

وَقر – وقر :

ميز الأخفش لفظة ((الوقر)) من قوله تعالى[وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبهِمْ أكِنَّة أن يفقهوه وفِي اذانِهِمْ وقرا] الأنعام :من الآية ٢٥ ، بفتح الواو فهي في الأذن وبكسر الواو فهي على الظهر، فقال: ((قال يونس، سألت رؤية فقال وقت أذنه تَوْقرُ إذا كان فيها ، الوَقر))[1] ، وقال أبو زيد : سمعت العرب تقول : أذنٌ مَوْقُورَة فهو يقول وقِرَت ففتح الواو ويراد بها الصَّمَمُ في الأذن. قال الكسائي وقرت أذنه فهي موقورة[2] . وجاء في اللسان وقد وقرت أذنه بالكسر تَوقَّرُ وقرأ أي صمت ووقرت وقرأ . و قوله وقرأْ أننه على ما لم يسم فاعله[3] .

ضللت – ضَلِلْتُ :

ذكر الاخفش فتح اللام وكسرها من الفعل ((ضللت)) في تفسيره لقوله تعالى: [قد ضللت إذا] الأنعام :من الآية٥٦، قال الأخفش : ((وقال بعضهم : ضَلتُ ، وهما لغتان، ومن قال)) ضَلِت قال :((تَضَلُّ، ومن قال : ضللت قال : تَضِلُّ، ونقرأ بالمفتوحة[4]. فمن كسر اللام فهي علم لغة تميم .قال النحاس ((وفيه قرأ يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف (قد ضللت إذا) بكسر اللام . قال أبو عمرو بن العلاء ((ضللتُ)) لغة تميم[5] .

حمل . جمل :

فرق الأخفش بين كسر الحاء وفتحها في((حمل)) من قوله تعالى : [حَمَلْت حَمْلا خَفِيفا] الاعراف الآية ١٨٩ .وذلك لأن ((الحمل)) ((ما كان في الجوف والحمل ما

1) معاني القرآن 1/ 296 .
2) معاني القرآن للكسائي ١٣٠ .
3) لسان العرب مادة ((وقر)) .
4) معاني القرآن 301/1 .
5) اعراب القرآن 551/1 . وينظر : البحر المحيط ٤ / ١٤٢ .

كان على الظهر[1] . وعقب القراء على ذلك بقوله : ((الحاء خفيف على المرأة إذا حملت))[2] .ومن ذلك أيضا قوله تعالى : [وَتَصْنَعُ كُلُّ ذاتِ حَمَل حَمْلها] الحج من الآية2 .

ولاية – ولاية :

فسر الأخفش لفظة ((الولاية)) من قوله تعالى : [ما لكُم مِن وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا]الأنفال :من الآية ٧٢ ، فهي تكون بمعنى النصرة في المحبة والنسب والموالاة فقال ((وهو في ((الولاء)) وأما في السلطان فـ ((الولاية)) ولا أعلم كسر الواو في الأخرى ألا لغة . [3] فقد ذكر ان كسر الواو في كلمة الولاية لغة بمعنى السلطان والامارة، وبهذه اللغة رجّح الفراء كسر الواو فيها ، إذ ذهب بها إلى معنى الامارة والسلطان فقال : ((كسر الواو في الولاية أعجب إليّ من فتحها لأنها تقع أكثر من ذلك إذا كانت في معنى النصرة . وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة، ولا أراه علم التفسير))[4] . والذي نراه ان فتح الواو أو كسرها هي لغة في هذه اللفظة مثل الدلالة والدلالة . وقد ذكر الأزهري فتح الواو وكسرها فقال : ((من فتح الواو فقال ((الولاية)) فهو من ولاية النصرة مصدر الولي، ومن سر الواو فهي مصدر الوالي ؛ أن ولاية الوالي الصناعة، كما يقال : الإمارة والعراقة...، ومن العرب من يجيز الولاية بالكسر من التناصر، لأنَّ من تولى القوم بعضاً ضرباً من الصناعة والله اعلم)) [5] . [5] .

---

1) معاني القرآن 1/ 343 .

2) معاني القرآن للفراء 400/1 .

3) معاني القرآن للأخفش 352/1 .

4) معاني القرآن للفراء ١ /٤١٨ – ٤١٩ ، وينظر : مجاز القرآن 1/ 251، تفسير الطبري ٤ / 560 ، تفسير القرطبي 56/8 .

5) معاني القراءات ٢٠٣ ، وينظر : معاني الكسائي ١٥٤ ، السبعة ٣٠٩ ،اعراب القرآن للنحاس ٢ /١٩٩، التذكرة التذكرة ٢ /٤٣٧،مشكل اعراب القرآن 353/1 .

مبصرة – مبصرة :

ذكر الأخفش فتح الصاد وكسرها في ((مُبصرة)) من قوله تعالى : [آيَاتُنَا مُبْصِرَةً] النمل :من الآية ١٣ فقال : ((أي : أنها تبصرهم حتى ابصروا، وانه شئت قلت مُبْصَرة، ففتَحت، فقد قرأها بعض الناس، وهي جيدة، ويعني ((مبصرة)) مبينة)) [1].

فمن فتح الصاد على إرادة المصدر . قال الطبرسي: ((قرئت بفتح الميم والصاد والحجة قوله (مبصَرة) كقولك هدى ونورا، وقد كثرت المفعلة بمعنى الشياع والكثرة في الجواهر والاحداث جميعاً)) [2]. وتوسع صاحب اللباب في هذا المعنى بقوله : ((ونسب الابصار إليها مجازاً، لأنَّ بها يبصر ، وقيل : بل هي من أبصر المنقولة بالهمز من بصر ، أي : أنها تبصر غيرها لما فيها من الظهور ولكنه مجاز آخر غير الأول ، وقيل : هو بمعنى مفعول، نحو (ماء دافق) أي مدفوق)) [3] .

المبحث الرابع :

المفردات التي جاءت بالفتح والكسر والصّم :

الحمدَ لله – الحمدِ لله – الحمد لله :

ذكر الأخفش لفظة ((الحمد)) في تفسيره لقوله تعالى: [الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ] الفاتحة :٢ ، ان بعض العرب تقول ((الحمد لله)) وبعضهم يقول : ((الحمد لله)) قال الأخفش : ((وبعض العرب تقول ((الحمد لله)) فينصب على المصدر ، وذلك أنَّ أصل الكلام عنده على قوله : ((حمدا لله)) يجعله بدلا من اللفظ بالفعل، كأنه جعله مكان ((أحمد)) ونصبه على ((أحمد)) حتى كأنه قال : أحمد حمدا، ثم أدخل الالف واللام

---

1) معاني القرآن ٢ /٤٦٨ .

2) مجمع البيان ٧ /٢٧٥ – ٢٧٦ . وينظر : موانى النحاس ٢ /٨٧١، اعراب النحاس 2/ 871 ، المحتسب ٧ / ٨ ، البحر المحيط 7/ 8 .

3) اللباب 15/ 121 .

على هذه . وقد قال بعض العرب ((الحمد لله)) فكسره، وذلك انه جعله بمنزلة الاسماء التي ليست بمتمكنة)) [1] .

وليس هو الاختيار عند الازهري قولهم : الحمد لله، ذلك لأن المصادر تكون منصوبة إذا كانت غير مضافة وليس فيها الألف واللام نحو قولك شكرا وحمدا ، والمعنى أحمد واشكر[2] . وليس هو الاختيار عند ابن جني قولهم ((الحمد لله)) بالكسر وذلك لشذوذه في القياس والاستعمال كما شد قولهم ((الحمد لله)) بضم الدال وضم اللام، وهي لغة لأهل البادية . قال ابن جني : ((وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال الا ان من وراء ذلك ما أذكره لك وهو أنَّ هذا اللفظ كثر في كلامهم وشاع استعماله، وهم لما كثر في استعمالهم اشدّ تغييرا ... فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله اتبعوا أحد الصوتين الآخر وشبهوهما بالجزء الواحد وان كانا جملة من مبتدأ وخبر فصارت الحمد لله))[3] .

وَزر – وزر – وُزر :

ذكر الأخفش فتح الواو وكسرها وضمها في ((وزر)) من قوله تعالى [أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ] الأنعام :من الآية٣١ . قال الأخفش : ((لأنّه من وَزَرَ يَزرُ ،وزراً، ويقال أيضاً : وُزر، فهو موزور وزعم يونس انهما جميعاً يُقالان)) [4] .

والأوزار جمع وزر كـ((جمل)) وأحمال وعدل وأعدال . والوزر في الأصل الثقل، وقبل الأصل في ذلك الوَزَرُ بفتح الواو والزاي وهو الملجأ الذي يلجأ إليه من الجبل ثم قيل للثقل وزر تشبيها بالجبل، ثم استعير الوزر إلى الذنب تشبيها في ملاقاة المشقة[5].

---

1) معاني القرآن 9/1 .

2) معاني القراءات ٢٦.

3) المحتسب 1/ 37 وينظر : معاني القرآن للكسائي ٥٩ ، معاني القرآن للفراء 3/1 ، البحر المحيط 18/1 ، الاتحاف 122 .

4) معاني القرآن 297/1 .

5) ينظر اعراب القرآن للنحاس 597/1 ، اللسان ((وزر)) ، اللباب 8/ 103– 104 .

غلظة – غلظة – غلظة :

ذكر الأخفش أنه يقرأ ((غلظة)) بكسر الغين من قوله تعالى [وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلظة] التوبة/ ١٢٣، فقال: ((وبها نقرأ ، وقال بعضُهم : ((غلظة)) وهما لغتان)) .[1]

وقد رويت في هذه المفردة الحركات الثلاث – غلظة – وغلظة – وغلظة – ، وبالكسر هي المشهورة .وقد جود أبو منصور لغة الكسر وأنكر قراءة الضمّ فقال : ((هما لغتان غلظة وغلظة واجودهما الكسر ، وفيه لغة ثالثة لم يقرأ بها ((غلظة)) بالضم ، فلا تقرأ بها)) [2] .

وذكر الزجاج أنَّ في ((غلظة)) ((ثلاث لغات : غلظة وغلظة، وغلظة)) [3] .

حَرم – حِرم – حُرم :

ذكر الأخفش لفظة ((حرم)) في تفسيره لقوله تعالى [وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ] الأنبياء : ٩٥ ، بكسر الحاء وسكون الراء بلا ألف ، وبضم الحال وسكون الراء، وبفتح الحاء وسكون الراء بلا ألف فقال : ((يقال : (حرام على قرية) حرم على قرية . وتقول : حرم عليكم ذلك؛ ولو قال ((وحرم)) كان جائزاً، و ((حَرْم على قرية)) كان جائزاً أيضاً)) [4] . فقوله ((حَرْمٍ)) مخفف من ((حرم)) على لغة بني تميم ، و ((حرم)) معناه حُرّم ذلك عليها فلا تبعث إلى يوم القيامة[5] . قال الزجاج : حرم

---

1) معاني القرآن 1/ 367 .

2) معاني القراءات. ٢١٨ . وقراءة الضم نسبت إلى السلمي وأبان بن ثعلب وابن أبي عبلة والمفضل بن عاصم، ورويت هذه الوجوه الثلاثة عن أبي عمرو، وهي لغة تميم .

3) معاني القرآن واعرابه ٢ / ٣٨٥ وينظر : السبعة ٣٢٠ ، التذكرة 2/ ٤٤٥ ، البحر المحيط ٥ /١١٥.

4) معاني القرآن ١ /٢٢٦ .

5) المحتسب ٢ /٦٥ . وينظر : النشر ٢ /٢٤٣ .

بمعنى حتم وعند أهل اللغة حرم وحرام في معنى واحد مثل حل وحلال [1] وقال أبو علي : ((والمعنى: وحرام على قرية أهلكناها رجوعهم)) [2].

الوجد – الوجد – الوجد :

ذكر الأخفش الضم والكسر والفتح في لفظة ((الوجد)) من قوله تعالى [أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْث كنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ] الطلاق :من الآية٦ ، قال الأخفش : ((والوُجد : المقدرة، ومن العرب من يكسر في هذا المعنى، فأما الوجد إذا فتحت الواو فهو الحب)) [3] .

فضم الواو وكسرها لغة فيها بمعنى واحد ، وهو المقدرة والغنى .قال الطبرسي ((يقال وجدت في المال حدّة و وجدة و وجداً بتعاقب الحركات الثلاث على الواو . وجدت الضالة وجدانا ووجدت من الحزن وجداً ومن الغضب موجدة ووجداناً)) [4]. فالوجد بالفتح قد يراد منه الحزن والحب والغضب .

ملك – الملك – المُلك :

فرق الأخفش في تفسيره لقوله تعالى [مَلِكِ النَّاس] الناس:٢ ، بين ((الملك)) مضمومة الميم، ومفتوحة الميم، فقال: ((تقول : مَلِكٌ بَيِّنُ المُلكِ، الميم مضمومة، وتقول :مالِكٌ بَيِّنُ المَلكِ والمِلْكِ بفتح الميم وبكسرها، وزعموا ان ضم الميم لغة في هذا المعنى))[5] . فهو اقرار الله سبحانه بالانفراد بالملك ايجاباً لانفراده بالملك، فهو يملك كل شيء قال ابن جني ((فككان معنى المُلك اليق بالربوبية – والالهية من معنى ،الملك، إذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا، فكما يوفق بين الألفاظ في القوافى

1) معاني القرآن واعرابه ٣ /٣٢٨ .

2) الحجة للقراء السبعة 3/ 161 .

3) معاني القرآن 544/2 .

4) مجمع البيان10/ 391. وينظر : التذكرة 2/ 723 ، المحرر الوجيز 5/ 326، البحر المحيط 281/8 ، اللباب ١٩/ 168 .

5) معاني القرآن 590/2 .

والسجوع و المقاطع فكذلك ينبغي أن يوفق أيضاً بين المعاني)) [1] . فمعلوم فضيلة زيادة الملك على المال إذ ان معلوماً أن لا ملك الا وهو مالك، وقد يكون المالك لا ملكا .

خلاصة البحث :

ميز الأخفش من خلال الضبط الحركي الدلالة المعنوية للمفردات في المبحث الأول إذ بين ان ((الوقود)) من قوله تعالى[فإن لم تفعلوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ التِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّت الكَافِرِينَ] البقرة : ٢٤ ، يفتح الواو يراد منها الحطب وبضمها يراد منها الاتقاد وهو الفعل ، وان الوضوء بالفتح وهو الماء وبالضم وهو الفعل .وأشار الأخفش إلى ان ((الكره)) من قوله تعالى [كتب عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرَهٌ لكُم] البقرة من الآية٢١٦ ، بالضم والفتح هما لغتان مثل الغسل والغسل والرَّهْب والرَّهْب . ولن ((الأكل)) من قوله تعالى[فائت أكلها] البقرة : من الآية ٢٦٥ ، بضم الهمزة يراد منها الشيء الذي يؤكل وبالفتح وهو الفعل .

وعرض لقراءة ((نشر)) بالفتح والضم من قوله تعالى [بُشرا بين يدي رحْمَتِهِ] الأعراف الآية ٥٧ . وميّز بين ضم الميم وفتحها في ((مجراها)) من قوله تعالى [بسمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا] هود :من الآية ٤١ ، فمن ضمّ فهو من أجرى ومن فتح فمن جرى . وفي تفسيره ((نزل)) من قوله تعالى[كانت لَهُمْ جَنَّاتُ الفردوس نزلا] الكهف :من الآية ١٠٧ ، قال بالضم على إرادة المنزل والماء وبالفتح على إرادة الريع والفضل والنماء.

وعرض لقراءة ضم الدال الأولى من ((جدد)) في تفسيره لقوله تعالى [وَمِنَ الجِبال حنا بيض] فاطر :من الآية٢٧، وفتحها، فذكر إنَّ فتحها بمعنى ألوان الطرائق التي فيها، وانَّ ضمها بمعنى جمع جديد .

---

1) المحتسب ٢ /٣٧٥ – ٣٧٦ . وينظر : معاني القراءات ٢٧ ، تفسير البيضاوي ٢٨١ ، البحر المحيط ١ /٣٦ .

وعرض الأخفش من خلال الضبط الحركي الدلالة المعنوية للمفردات المدروسة في المبحث الثاني، إذ بين كسر الصاد وضحها من لفظة((فصرهن)) من قوله تعالى [فخذ أَرْبَعَة مِنَ الطير قصران إليك]البقرة :من الآية ٢٦٠ ، فمن ضمّ على إرادة الميل والعطف، ومن كسر على إرادة القطع .

وعرض الكسر الخاء وضمها من لفظة ((خفية)) من قوله تعالى [تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَه] الأنعام :من الآية ٦٣، فهما لغتان بمعنى الاخفاء.

وبين كسر القاف وضمها في ((قبلا)) من قوله تعالى [وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبُلاً] الأنعام :من الآية ١١١، فهي بالضم على إرادة الجماعات وبالفتح على إرادة المصدر مقابلة وعيانا .وفي تفسيره للفظة((حليهم)) من قوله تعالى [مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً] الأعراف :من الآية ١٤٨، ضم الدال وكسر اللام كما قالوا قسي وعصي . ولفظة ((العدوة)) بضم العين وكسرها من قوله تعالى [إذ انتم بالعُدْوَةِ الدُّنيا] الأنفال : من الآية ٤٢، وهما لغتان شل جذوة وجذوة . وآثر قراءة الضم فيها .

وعرض للفظة ((دري)) من قوله تعالى[كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّي] النور :من الآية ٣٥، بضم الدال وترك الهمز ، وبكسر الدال والهمز ، فالأولى من الدرّ، والأخرى من ((دَرا)) وذكر الاخفش القباء في كسر القاف في ((القوى)) من قوله تعالى [عَلَمَهُ شَدِيدُ القوى] النجم : ٥، وقاس على قول العرب في حبوة وحبى .

وفي المبحث الثالث من الدراسة وقف الاخفش على لفظة ((السلم)) بفتح السين وسرها من قوله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السّلم كَافَّة وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ] البقرة :٢٠٨ ، فهي على إرادة الاسلام فيمن كسر السين ، وعلى إرادة الصلح والمسالمة واعطاء لحرية فيمن فتح . وجاءت لفظة ((عدل)) في تفسيره لقوله تعالى[اوْ عَدْلُ ذلِكَ صِيَاما] المائدة :من لأية ٥ ٩ ، بفتح العين من المعادلة وبكسرها على إرادة المثل .

وميّز لفظة ((وقرا)) من قوله تعالى [وَجَعَلْنَا عَلى قُلُوبهمْ أَكِنَة أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقرا] الأنعام :من الآية ٢٥ ، بفتح الواو في الأذن، وبسرها على الظهر.

وآثر الأخفش قراءة فتح اللام الأولى في((ضللت)) من قوله تعالى[قدْ ضللت إذا] الأنعام :من الآية ٥٦، ضللت فهي تضل، أثرها على لغة تميم بكسر اللام الأولى ضللت فهي تَضَلَّ .وفرق بين كسر الحاء وفتحها في((حملت)) من قوله تعالى [حملت حَمْلا خفيفا] الأعراف :من الآية ١٨٩ ، بالفتح ما كان في الجوف، وبالكسر ما كان على الظهر .

وبيّن الأخفش فتح الواو وكسرها في ((الولاية)) من قوله تعالى [مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ] الأنفال :من الآية ٧٢ ، بالفتح بمعنى النصرة في المحبة والنسب والمولادة وبالكسر في السلطان والامارة، ورجح الفتح في ذلك .وذكر فتح الصاد وكسرها في ((مبصرة)) من قوله تعالى [آيَاتُنَا مُبْصِرَةً] النمل :من الآية ١٣ ، بالكسر على إرادة انها تبصرهم حتى ابصروا، وبالفتح على إرادة المصدر وقد وصفها بالجودة على أنها مبصرة مبينة .

وفي دراستنا للمبحث الرابع ميّز الأخفش الضبط الحركي في لفظ ((الحمد)) في حركات الدال الثلاث في تفسيره لقوله تعالى [الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالمين] الفاتحة :٢ ، بنصب الدال على المصدر على معنى حمد الله، وكسرها على جعله بمنزلة الاسماء التي ليست بمتمكنة . وذكر الأخفش فتح الواو وكسرها وضمها في ((وزر)) من قوله تعالى [ألا سَاءَ مَا يَزِرُونَ] الأنعام :من الآية٣١ ؛ لأنه من وَزَرَ يزر وزرا ويقال أيضاً :وُزر فهو مَوْزور .

وقرأ ((غلظة)) بكسر الغين الشهرتها من قوله تعالى [وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلظة] التوبة :من الآية ١٢٣، والفتح والضم فيها لغات . وعرض لحركة الحاء في لفظة ((حرم)) من قوله تعالى [وَحَرَامٌ عَلَى قرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ] الأنبياء :٩٥ ، بالحركات الثلاث . وذكر لفظة ((الوجد)) من قوله تعالى[سكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ] الطلاق من الاية :٦ ، بالحركات الثلاث . فالوُجد : المقدرة . ومن العرب من يكسر في هذا المعنى، والوجد بالفتح فهو الحب وفرق الأخفش في تفسيره لفظة ((ملك))

والملك . فهو إقرار الله سبحانه بالانفراد بالملك ايجاباً لانفراده بالملك بالحرات الثلاث من قوله تعالى[مَلِكِ النَّاس] الناس :٢، إذ يقول : مَلِك بيّن المُلك ومالِكٌ بَيِّنُ المَلك .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر لأحمد بن محمد الدمياطي (ت ١١١٧هـ) تصحيح وتعليق علي محمد الضباع – مصر – مطبعة دار الندوة الجديدة –بيروت.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه (ت٥٣٧٠) – دار التربية للطباعة والنشر – مطبعة منير – بغداد .
- اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس(ت ٣٣٨هـ) تحقيق د .زهير غازي زاهد ط ٢ – مكتبة النهضة العربية – ١٩٨٥م .
- البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ط ٢ – ١٩٨٣م – .التذكرة في القراءات لابن غلبون المقرىء (ت ٣٩٩هـ) تحقيق د .عبد الفتاح بحيري إبراهيم – ط الزهراء للاعلام العربي – القاهرة –١٩٩١م .
- تفسير البيضاوي – أنوار التنزيل لابي سعيد ناصر الدين (ت ٦٩١ هـ) مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع – بيروت .
- تفسير الزمخشري – الكشاف – لجار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) (دار المعرفة – بيروت – د.ت .
- تفسير الطبرسي – مجمع البيان لأبي علي الفضل بن الحسن(ت ٥٦١ هـ) دار احياء التراث العربي . بيروت – ١٣٧٩هـ .
- تفسير الطبري – جامع البيان لأبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ) تعليق محمود شاكر دار احياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١ م .

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) مصورة عن طبعة دار الكتب – نشر دار الكتاب العربي – ١٣٨٧هـ –بيروت – ١٩٩٩م .
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) تحقيق احمد فريد المزيدي – دار الكتب العلمية – بيروت – 1999م .
- الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)تعليق كامل مصطفى الهنداوي . دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- السبعة في القراءات لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) تحقيق د .شوقي ضيف – دار المعارف مصر – ١٩٧٢م .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق محيي الدين رمضان ط ٢ – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٨١م .
- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي (ت بعد ٨٨٠هـ) تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميل – ط ١ – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٨م .
- لسان العرب لابن منظور(ت 711هـ) دار لسان العرب – بيروت – د.ت .
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ) تحقيق محمد فؤاد سزكين – مطبعة الخانجي – مصر – ١٩٥٤م .
- المحتسب لأبي الفتح بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق علي النجدي ناصف وجماعته –القاهرة4 – ١٣٨٦.
- المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ) تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٣ .
- مشكل اعراب القرآن لأبي محمد مكي القيسي) ت ٤٣٧هـ (تحقيق د .حاتم الضامن – ط4 – مؤسسة الرسالة – ١٩٨٨م .
- معاني القراءات للازهري أبي منصور ت ٣٧٠هـ) تحقيق احمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية –بيروت . ١٩٩٩م .

- معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ) تحقيق فائز فارس – ط ٢ – الكويت – ١٩٨١م .
- معاني القرآن للفراء يحيى بن زياد (ت٢٠٧ هـ) تحقيق محمد علي النجار وزميله – مصورة عن طبعة دار الكتب . ط ٢ – عالم ا كتب – بيروت – ١٩٨٠م .
- معاني القرآن للكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٩ هـ). د .عيسى شحاته عيسى علي –نشر دار قباء للطباعة – القاهرة – ١٩٩٨م .
- معاني القرآن للنحاس أبي جعفر(ت٣٣٨هـ) تحقيق د .يحيى مراد – دار الحديث – القاهرة – ٢٠٠٤ .
- معاني القرآن واعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم (ت ٣١١ هـ) شرح وتعليق د .عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – بيروت – ١٩٨٨م .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري(ت ٨٣٣هـ) مراجعة علي محمد الضباع – مطبعة مصطفى محمد – مصر – د .ت .